

3- باب الحث اعلى الأكل من عمل يده- رياض الصالحين- فضيلة

الشيخ أ د سامي الصقير- 12 شوال 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الحث عن الاكل من عمل يده. وعن ابي هريرة - [00:00:00](#)

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام لا يأكل الا من عمل يده. رواه البخاري. وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - [00:00:20](#)

وسلم قال كان زكريا عليه السلام نجارا رواه مسلم. وعن المقدم ابن معدي كريم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده. وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده. رواه البخاري. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله - [00:00:30](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان داود عليه الصلاة والسلام لا يأكل الا من عمل يده داوود عليه الصلاة والسلام احد انبياء بني اسرائيل. وكان ملكا نبيا. ومع ذلك كان عليه الصلاة والسلام - [00:00:50](#)

لا يأكل الا من عمل يده اي لا ينفق على نفسه ولا يقتات الا من عمل يده تورعا منه عليه الصلاة والسلام وكان ينسج الدروع كما قال عز وجل وعلماها صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون - [00:01:10](#)

الحديث الثاني فهو ان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر ان زكريا كان نجارا يعني يعمل في النجارة والحديث الثالث عن النبي عليه الصلاة والسلام قال ما اكل احد طعاما قط خيرا له من ان يأكل من عمل يده وان نبي - [00:01:31](#)

الله داود كان يأكل من عمل يده هذه الاحاديث تدل على مسائل منها الحث على العمل والتكسب وان يحرص الانسان على الكسب والعمل لاجل ان ان ينفق على نفسه وعلى من تلزمه مؤنته. ولاجل ان يكف وجهه عن سؤال الناس. وفيه ايضا الحث على - [00:01:51](#)

تعفف وعدم السؤال والاستجداء. وفيه ايضا انه اذا كان هؤلاء الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام يعملون هنا بهذه الصنائع فغيرهم من افراد الناس من باب اولي. فعلى الانسان ان يحرص على العمل - [00:02:15](#)

واعلم ان عمل الانسان هو كسبه فيه فوائد. الفائدة الاولى انه ينفق على نفسه مما حصلوا له من الاجرة. والفائدة الثانية انه ينفق المسلمين بهذا العمل وبهذه الصنعة. والفائدة الثالثة انه - [00:02:35](#)

يشغل وقته بما ينفعه ويفيده. فيبتعد عن البطالة وعن اللهو واللعب. لان نفسك ان لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر. ومن فوائد ذلك ايضا كسر حجة النفس وطغيانها. لان الفراغ البطالة قد يوجب للانسان العتو والتجبر والتكبر لكن انشغاله بالعمل وكونه يتعب في الكد - [00:02:55](#)

والكسب هذا يوجب ان تنكسر حجة نفسه وطغيانها. وفيه ايضا دليل على ان النجارة ليست من الصناعات الدنية الذميمة لان نبي الله زكريا عليه الصلاة والسلام كان يعمل فيها وقد اختلف العلماء رحمهم الله في افضل المكاسب. فمنهم من قال ان افضل المكاسب هو الزراعة. وان الزراعة هي - [00:03:25](#)

الزراعة. وان الزراعة هي - [00:03:25](#)

افضل مكتسب وهذا هو المشهور من مذهب الامام احمد رحمه الله. قالوا لان المزارع عنده من التوكل على الله عز وجل وتفويض الامر اليه ما ليس عند غيره. ولان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر انه ما من مسلم يفرس - [00:03:55](#)

غرسا او يزرع زرعاً فيأكل منه انسان او طير او بهيمة الا كان له اجر. فهذا المزارع الذي يزرع يأكل من غرسه ومن زرعه الطيور والبهائم والادميون وغير ذلك. فيحصل على الاجر. وقيل ان - [00:04:15](#)

افضل مكتسب وقيل التجارة وقيل غير ذلك. والتحقيق في هذه المسألة ان افضل مكتسب يختلف باختلاف الناس واحوالهم. فافضل مكتسب للانسان هي كل صنعة اتقن واجادها وكانت لا تلهيه ولا تشغله عن ذكر الله. بحيث يكون فيها راحة لا تشغله عن طاعة الله - [00:04:35](#)

وان تكون ايضا ابعد عن الحرام. فهذه ثلاثة اوصاف في المكسب الذي يكون افضل الانسان الوصف الاول ان يكون هذا المكسب مما يجيده الانسان ومما يتقنه. لانه اذا لم يكن مجيدا لهذه الصنعة ولم - [00:05:01](#)

يكن متقنا لهذه الصنعة اتعب نفسه واتعب غيره. والوصف الثاني ان تكون هذه الصنعة مما فيه راحة بحيث لا تشغله عن طاعة الله. وعن اهله واولاده وتربيتهم والقيام بحقوقهم. فيعطي كل ذي حق حقه - [00:05:21](#)

والوصف الثالث ان تكون ابعد عن الحرام. فلا يعمل بصناعات او باعمال يكون فيها اثم كالاغانة على الائم والعدوان او ما اشبه ذلك. لانه يكون شريكا في الائم وشريكا في المعصية والذنب. ولهذا قال الله - [00:05:41](#)

تعالى وتعاونوا على البر والتقوى. ولا تعاونوا على الائم والعدوان. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:06:02](#)